

الأكاديمي والبيداغوجي في النص الأدبي دراسة في دلالات المؤلفات للباحث محمد أحمد

(**"اللس والكلاب" لنجيب محفوظ، "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ، "قنديل أم هاشم" ليحيى حقي**)

إعداد الباحث/ عبد الرحيم الواثق العلوي

طالب بسلك الدكتوراه، تكوين اللسانيات وقضايا اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس،  
المملكة المغربية

Email : [abderrahim.ouatik@gmail.com](mailto:abderrahim.ouatik@gmail.com)

#### ملخص

يسعى هذا المقال إلى ملامسة آليات المقاربة الأكاديمية التي اعتمدها الباحث محمد أحمد في دلالات المؤلفات، وهي (اللس والكلاب لنجيب محفوظ، قنديل أم هاشم ليحيى حقي، بداية ونهاية لنجيب محفوظ).

وانطلقنا في معالجة الموضوع من التعريف بالمنظورات القرائية الستة، للكاتبين "فيالا" و"شميث"، وتوصلنا في التحليل بمنهجية نقد النقد، باعتبارها أكثر الأدوات ملاءمة لدراستنا، وانتهينا إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج، تبين من خلالها أهمية استثمار المنظورات الستة، التي تقوم على تشغيل آليات ومفاهيم لقراءة النصوص السردية، وانفتاحها على نماذج ديداكتيكية تراهن على فعالية المتعلم، ومساهمته في الإنتاج.

**الكلمات المفتاحية:** الأكاديمي، البيداغوجي، المنظورات القرائية، نقد النقد.

## Abstract

This article examines the mechanisms of the academic approach adopted by Muhammad Ahmid as a researcher who has studied literature directories, namely '*The thief and dogs*' of Naguib Mahfouz, '*Qandil or Hashem*' of Yahya Hakki, '*The beginning and end*' of Naguib Mahfouz).

We started tackling the topic by introducing the six reading perspectives of writers such "Viala" and "Schmidt". Then we investigate our topic by using the methodology based on the 'criticism of criticism', as it is the most appropriate tool for our study. Our results show the importance of investing the six perspectives, which use Operating Mechanisms and concepts for reading narrative texts. We conclude with the openness, of those perspectives, to didactic paradigms that bet on the effectiveness of the learner and his contribution to the criticism production.

**Keywords:** Academic Approach, Reading Perspectives, Criticism of Criticism, Didactic Paradigms.

## مقدمة:

نسعى، في هذا المقال إلى تقديم قراءة في "دلائل المؤلفات الروائية" للباحث د. محمد أحمد، من خلال كتابه: "الدليل في درس المؤلفات" (اللص والكلاب لنجيب محفوظ، قنديل أم هاشم ليحيى حقي، بداية ونهاية لنجيب محفوظ). وهي قراءة تروم الاشتغال على مواصفات وحدود المنهجية المعتمدة في دراسة الأعمال الروائية المذكورة، كما يروم إلى بلورة تصور أحد الخبراء في البيداغوجيا والديداكتيك. وتمثل الكتب المدروسة جهدا طيبا من جهود الأستاذ محمد أحمد في الجمع بين المقاربة الأكاديمية والإرغامات البيداغوجية المجسدة في عملية النقل الديداكتيكي. وعليه، فإن هذا العمل جدير بالتأمل والمدارسة، من أجل الاستفادة منه، واستثماره في إلقاء وقراءة المؤلفات الروائية. وتهدف كتب الدلائل إلى تمكين المتلقي/ المتعلم من التعامل مع النصوص الروائية من خلال توظيف "المنظورات الستة" وتيسير التعامل معها.

فماهي المنهجية التي اعتمدها الباحث في "دلائله"؟

اعتمد الباحث "المنظورات القرائية الستة"، ل "فياللا" و"شميث". وهي منهجية تقوم على ست مراحل هي: تتبع الحدث، استخلاص البنية، تقويم القوى الفاعلة، تحليل البعد الاجتماعي، كشف البعد النفسي، تحديد الأسلوب.

القراءة من منظور "فيالا" و"شميث" نشاط بنائي، بمعنى أنها تضع الرموز في علائق تربط بعضها ببعض، وتقتضي القراءة أيضا المعرفة بالسنن، أي مجموعة الرموز والقواعد المنظمة التي تحظى بتتبع اشتغالها في النص"

. Schmitt, Viala,1982 ,p13))

تمتخ نظريات القراءة من أصول فكرية وفلسفية، تتحكم في تشكيلها معرفيا ومنهجيا. فما هي مرجعية المنظورات القرائية؟ وما هي آلياتها لقراءة النصوص الأدبية؟

انشغلت نظريات القراءة بالتأويل المتعدد للنص بدل التأويل الأحادي، ذلك لأن التأويل يعتبر خروجاً من السطحي إلى العميق، من البسيط إلى المركب، وفي ذلك تحقيق لنمط الإنتاجية، وإعادة لتشكيل البنية النصية. تستمد نظرية القراءة أصولها من مجموعة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والتداوليات، والسميائيات، كما نشأت من توليف جملة من المناهج القرائية التي هيمنت في الغرب كالبنوية، والمقاربات الماركسية، والتحليل النفسي. وتقوم نظريات القراءة، على حد تعبير "جونثان كوللر"، على أن "أية نظرية في القراءة لا بد لها من أن تكشف عن العمليات التفسيرية التي يستخدمها القراء، فمن الممكن أن يختلف القراء حول المعنى ولكنهم يظلون يتبعون المجموعة نفسها من الأعراف التفسيرية" (سلدن، ١٩٩٨، ص ١٨١).

#### - أهداف الدراسة

- رصد آليات ومفاهيم المنظورات الستة، من خلال الانفتاح على نماذج ديداكتيكية، تراهن على فعالية المتعلم، ومساهمته في التعلم؛

- الوقوف على استثمار المنظورات الستة التي تقوم على تشغيل آليات ومفاهيم لقراءة النصوص السردية، وانفتاحها على نماذج ديداكتيكية من شأنها إسهام المتعلم في الإنتاج؛

- تبيين قيمة "الدلائل" في تدريس المؤلفات الروائية لمواكبة مستجدات البحث العلمي والتربوي والديداكتيكي؛

- بيان أهمية الجمع بين المقاربة الأكاديمية والإرغامات البيداغوجية في درس المؤلفات بالتعليم الثانوي التأهيلي؛

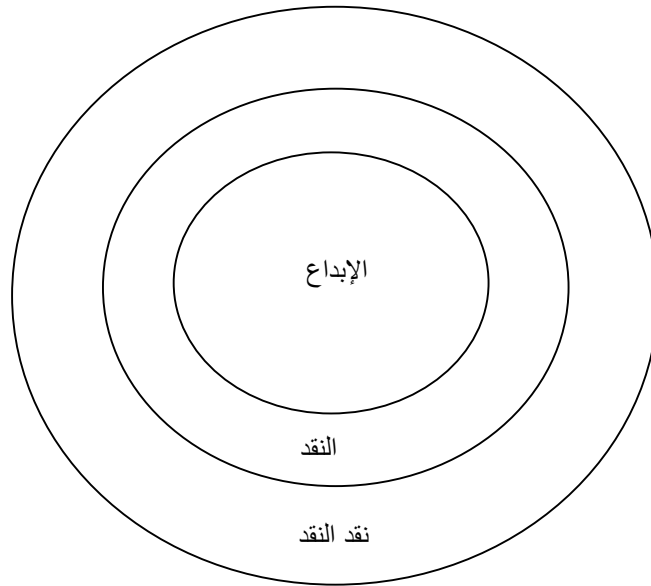
- تقويم دلائل المؤلفات للباحث أحميد، باستثمار منهجية نقد النقد باعتبارها تقدم رؤية منهجية تنظيرا وتطبيقا.

وستنتج، في دراسة الدلائل، منهجية "نقد النقد" باعتبارها "لغة واصفة للغة الواصفة، غير أن هذه اللغة تمتلك قدرة على ضبط موضوعها من خلال لغة تسعفها على الوقوف على كيفية اشتغال اللغة النقدية الأولى. وتستعمل في ذلك ما يسمح لها بإنجاز فعلها باستخدام بعض مواصفات موضوعها-نقد العمل الأدبي-وتطويع ما تأخذه من إنجاز الدراسات الإنسانية الأخرى" (بوحسن، ١٩٨٩، ص ١).

ونقد النقد يعني أيضا: "قراءة جديدة مواجهة لقراءة أولى (قراءة الناقد). ومن ثمة، يتأتى التأويل باعتباره اتساعا وانفتاحا. ذلك لأن "نقد النقد" يتأسس على "التفريق بين "النقد" بصفته موضوعا و"نقد النقد" بصفته فعلا يختبر ذلك الموضوع ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما" (الدغمومي، ١٩٩٩ ص ١١٩).

ولا تختلف هذه الأقوال عما ذكره (لحميداني، ٢٠١٤، ص ٩) حين أوضح أن "نقد النقد يرتبط بنقد الإبداع لا بالإبداع ذاته، وعليه فمن الضروري أن تراعى هذه الحقيقة عند كل محاولة للحديث عن منهج نقد النقد".

والخيط الناظم بين هذه التعريفات هو اتفاقها على أن نقد النقد يقوم على تشييد الإطار النظري والمنهجي لتفكيك النصوص النقدية، وقد أمكن ذلك من خلال بلورة جملة من المفاهيم الإجرائية كالوصف، والتنظيم، والتأويل، والتقويم الجمالي، والملاحم المميزة، والملاءمة، والانسجام وتميزه بالوضوح النظري، ودقة اللغة الواصفة.



### خطاطة تبين العلاقة بين الإبداع والنقد ونقد النقد

فإذا كان موضوع النقد الأدبي هو الأدب، وكان موضوع نقد النقد هو النقد الأدبي، فإن ذلك يجعل موضوع نقد النقد أشمل وأوسع من النقد الأدبي، كما يفرض أن يكون لكل منهما منهجه الخاص به وآلياته الإجرائية.

وبصرف النظر عن هذه الحدود، فإن الحقيقة التي لا مرأى من الإقرار بها هي أن "نقد النقد هو نقد في مستوى آخر من البحث المعرفي. وعلى كل مهتم به أن يستوعب مبادئه وآلياته وأن يميز بينه وبين المناهج الخاصة بدراسة الأدب" (لحميداني، ٢٠١٤، ص ٩).

ومن حسنات نقد النقد سعيه في دراسة النصوص النقدية، لتحقيق غاية بيداغوجية قوامها تبسيط قراءة النصوص النقدية، لكن بما يحفظ للدراسة النقدية إنتاجيتها، ويكفل لها التنظيم والدقة؛

وعليه، فإن دراسة الدلائل للأستاذ أحمد هي ممارسة لنقد النقد، على اعتبار أن الناقد وظف جهازاً مفاهيمياً معيناً، وهي ظاهرة "يتحدد لها هامش قرائي مضاعف، يتمثل في مساحة التأويل ومساحة نقض التأويل" (ناس عبد الكريم، ٢٠٠٩، ص ٤).

ويتأسس "نقد النقد" على خطوات منهجية. وهي كما يلي:

### ١. الأهداف والرؤية المنهجية

ما مدى انسجام الباحث مع موضوعه المعالج، وتحقيق الرهانات المستهدفة؟

لن نجد متأمل كتب "الدلائل في المؤلفات" عناء كبيراً في الوقوف على الأهداف المراد تحقيقها من هذه الدراسات النقدية/البيداغوجية التي يمكن حصرها في الأهداف التالية:

- تذليل الصعوبات التي تعترض المتعلمين في درس المؤلفات، لما تقتضيه من معرفة بالمناهج النقدية، وقدرة على توظيف المفاهيم النقدية؛

- إغناء الرصيد المنهجي للمتعلمين، مما يؤهلهم إلى التعامل مع النصوص السردية الطويلة بمنهجية علمية تمتح مفاهيمها من القراءة المنهجية؛

- الارتقاء بالذائقة النقدية للمتعلمين، من خلال اكتساب القدرة على الفهم والتحليل والتفكيك والتركيب والتصنيف والتقييم، تسعهم في استكناه مختلف النصوص السردية في المستويات التعليمية التأهيلية؛

فضلاً عن الوقوف على المنطلقات المنهجية الكفيلة بتحقيق هذه الغاية، تعلن مقدمة الدلائل منذ البداية عن تبنيها "المنظورات الستة"، حيث يقول الباحث "سنحاول تقديم إطار نظري إجرائي لكل منظور على حدة آخذين بعين الاعتبار المواصفات المعرفية والمنهجية والسمات الوجدانية لتلميذ المرحلة الثانوية التأهيلية وخصوصية المؤلفات الأدبية المقررة" (أحمد، ٢٠٠٨، ص ٦).

### - الكفايات المستهدفة:

حدد الباحث الكفايات المستهدفة من درس المؤلفات بالتعليم الثانوي التأهيلي (مسلك الآداب والعلوم الإنسانية) على الشكل التالي:

- \* **الكفاية التواصلية:** قدرة المتعلم على توظيف اللغة في وضعيات تواصلية مختلفة، واستخدامها في إعداد ملخصات وتقارير وعروض، والتواصل مع أنماط من النصوص النثرية الحديثة؛
- \* **الكفاية المنهجية:** تمكين المتعلم من قراءة المؤلفات بطريقة منهجية، واستخراج العناصر الملائمة وتركيبها وتقييمها، وتنظيم المعلومات في بطاقات القراءة والملفات، وتشغيل مختلف المقاربات المنهجية من أجل وصف الظاهرة الأدبية وتحليلها؛

- \* **الكفاية الثقافية:** قدرة المتعلم على تمييز الجنس الأدبي للمؤلف، وامتلاك رصيد معرفي يوضح موقفه من الوجود، واكتساب تقنيات تؤهله إلى الفهم والتأويل؛
- \* **الكفاية الاستراتيجية:** تعزيز الثقة بالنفس وقيم التفتح، واحترام رأي الآخر، والتشبث بالهوية الثقافية والحضارية وتكوين الحس النقدي في إطار التكوين الذاتي للشخصية.

### - مراحل القراءة/ كيف يقرأ المتعلم المؤلف الروائي؟

تعتمد دراسة المؤلف الروائي بطريقة متدرجة من القراءة التوجيهية إلى التركيبية مروراً بالتحليلية.

- أ- **القراءة التوجيهية:** تهدف إلى تجميع معطيات ومؤشرات حول المؤلف من داخله أو خارجه وتوقع اتجاه القراءة، ووضع فرضيات لها؛
- ب- **القراءة التحليلية:** تتوخى فهم الأجزاء المقروءة من المؤلف واستخراج مكوناتها المميزة وتفكيكها وتحديد أبعادها؛
- ج- **القراءة التركيبية:** تسعى إلى إكساب المتعلم القدرة على الربط والبرهنة.

### ٢. المتن المدروس

حدد الباحث المتن المدروس تحديداً دقيقاً، لأن "تحديد المتن مسألة ضرورية لتحقيق الهدف" (مساعد، ٢٠٢٠، ص ١١). ويتعلق الأمر بالمؤلفات الروائية التالية:

أ. "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ؛ صدرت هذه الرواية سنة ١٩٤٩، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ترتبط الأحداث التي تدور حولها الرواية بحقبة تمتد عبر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات. وقد تميزت هذه المرحلة على المستوى السياسي بمنعطف جديد في مسار الكفاح ضد الاستعمار، وجدت تعبيرها في غليان الشارع المصري والمظاهرات العارمة رغم الأشكال القمعية التي نهجها المستعمر، كما اتسمت على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي بتبعات أزمة ١٩٢٩ المتمثلة في تدني المعيشة وندرة المواد الأساسية، فازدادت وتيرة الفقر، وتفاقم الجهل والمرض، واستفحل الفساد والانحلال الخلقي، وبدأ البناء العائلي القائم على التضامن والتآزر يؤول إلى التفكك والانحيار.

ب. "قنديل أم هاشم" ليحيى حقي، كتبت هذه الرواية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، بكل ما زخرت به هذه الفترة من تحولات كبرى في الثقافة وفي المجتمع وفي الذهنيات، وتكشف قصة أم هاشم عن رغبة المؤلف في الانتصار للقيم الشرقية دونما إغفال للمعطيات الحضارية الغربية، أي تحقيق معالجة توفيقية بين العلم والإيمان والشرق والغرب، وذلك من خلال تقديمه إسماعيل كشخصية دخلت في صراع مع المجتمع الشرقي المؤمن بقيمه والمدافع عنها. (أحميد، ٢٠٠٠، ص ٢٤).

ج. "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ؛ صدرت الرواية سنة ١٩٦١. وهي رواية تتسم بما يلي:

- تجاوز المواضيع الاجتماعية والسياسية الضيقة إلى الموضوعات الإنسانية الأكثر شمولاً، وإلى الهموم الروحية والوجودية؛
- اللص والكلاب-كرواية جديدة-تتجاوز القضايا الاجتماعية الخارجية التي تتعلق بالمجتمع ككل إلى قضايا فردية ذاتية تتبع من داخل الشخصية؛
- اللص والكلاب مثلها مثل الثلاثية هي قصة واقعية، كما تهتم بالتركيز والرمز (أحميد، ٢٠٠٨، ص ١٨).

### ٣. الممارسة النقدية: مستوياتها وعملياتها

تقتضي الممارسة النقدية تشغيل مفاهيم مناسبة، وهو أمر ضروري، لأن النقد الأدبي محكوم ب"نظام من المفهومات" (ويليك ووارين، ١٩٨٧، ص ٤١). فما هي المنظومة المفاهيمية التي وظفها الباحث في دلائله؟

ما مدى التزام الناقد بالمنهج المصرح به؟ وهل هناك استخدام لمناهج أخرى؟ وهل هناك قصور في توظيف المنهج المتبع؟ هل يعتمد الناقد الموضوعية في التحليل، أم أنه يلتجئ إلى الحدس والتأمل الذاتي وإصدار أحكام القيمة؟

جاءت الكتب المعتمدة في هذا المقال جامعة بين النظري والتطبيقي (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٦)، حيث خصص المدخل، في كل دليل من الدلائل المدروسة، للحديث عن المفاهيم الأساسية المحققة لانسجام القراءة. أما الشق التطبيقي، فخصص لدراسة المؤلفات الروائية المذكورة آنفاً.

### أ. النص ومستوى الوصف التصنيفي

مادام القسم النظري من الدراسات ينصب على وصف الآليات والمفاهيم الموظفة في التحليل، فإن الباحث مال بداية إلى تصنيف هذه الآليات والمفاهيم وفقاً لمعيار تراتبي، وتحكم هذا المستوى مجموعة من المبادئ الدقيقة، منها:

- **مبدأ التدرج:** يتجلى في تدرج الباحث، في دراسته للمؤلفات الروائية، انطلاقاً من القراءة التوجيهية، فالقراءة التحليلية، ثم القراءة التركيبية. كما يكمن مبدأ التدرج في تحديد المستويات/ المنظورات الستة وفق نظام تسلسلي. (تتبع الحدث، تقويم القوى الفاعلة، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، تحديد البنية، الأسلوب).

- **مبدأ التعريف:** انصب اهتمام الباحث على التعريف ببعض المصطلحات/ المنظورات الستة، من قبيل تتبع الحدث: الذي يعني "الكشف عن سلسلة الوقائع أو الأدلة التي تشكل نسيج النص، وكذا الأثر الذي تحدثه في القارئ من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: من فعل؟ لمن؟ كيف؟ لماذا؟ أين؟ متى؟" (أحميد، ٢٠٠٠، ص ١٢).

- **مبدأ الانتقاء:** ونقصد به تصنيف المفاهيم التي تحمل دلالة واحدة أو متقاربة، والاختصار على واحد منها. ومن الأمثلة على ذلك تمييز الباحث بين الحكمة والرهان، فالحبكة هي النسيج الذي يرصد الأحداث، أما الرهان فهو الطريقة التي تنتظم بها الأحداث. كما يميز الباحث بين رهان المحتويات، ورهان الخطاب وهو الأثر الذي يسعى النص إلى إحداثه في القارئ (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٢٦).

### ب. النص ومستوى الوصف التحليلي

ينتظم الوصف التحليلي في مستويات منهجية محددة تفرضها طبيعة المتن المدروس. ولتقريب هذه المستويات، سنستدل بمقاطع من كتاب الباحث: "الدليل في المؤلفات، اللص والكلاب لنجيب محفوظ". وهي كما يلي:

✓ **تتبع الحدث:** يتضمن منظور تتبع الحدث المستويات التالية:

- جرد الأحداث تبعا لتعاقبها المنطقي داخل النص؛

- الحكمة: أي الإكراهات التي حتمت على شخصية ما، تبني اختيار من الاختيارات العديدة (من- لماذا-كيف؟)؛

- الرهان: أي الغاية المنشودة من سرد الأحداث؛

- دلالات الحدث وأبعاده: وترتبط بالظروف التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها.

وبخصوص رواية اللص والكلاب "انطلقت أحداث الرواية من حدث مركزي تفرعت عنه باقي الأحداث، ونقصد به خروج سعيد مهران من السجن ومحاولته استرجاع حقوقه المغتصبة من طرف عليش، وهنا انفجرت المأساة، خاصة بعد تنكر الجميع له بمن فيهم ابنته سناء" (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٧٧).

✓ **تقويم القوى الفاعلة:** يلامس هذا المنظور المستويات التالية:

- جرد القوى الفاعلة وتصنيفها حسب مواصفاتها ووظائفها؛

- وجهة النظر وترتبط بالإجابة عن السؤال التالي: "من أي وجهة يرى السارد الأحداث ويحكىها؟"

- دينامية القوى الفاعلة من خلال تبيين طبيعة العلاقات التي تجمع بين مختلف القوى الفاعلة.

وفي رواية اللص والكلاب، "تم التركيز في هذا المنظور على شخصية سعيد مهران في علاقته بخصومه عليش ورؤوف علوان، فصراعه مع الأول يقوم الاستيلاء اللاشعري على ماله وأسرته، ويقوم صراع سعيد مع رؤوف علوان على تنكره للمبادئ التي لقتها للشخصية البطلة سعيد مهران،



حيث تميزت علاقة هذا الأخير بهما بالتوتر والاضطراب الذي يمكن اعتباره قوة فاعلة خفية ساهمت في خلق قوى فاعلة خفية أخرى، نذكر منها الظروف والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي وقفت سدا منيعا أمام استرداد سعيد حقوقه المغتصبة" (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٧٧).

✓ **الكشف عن البعد النفسي،** ويرتبط بالمستويات التالية:

- الحقل العاطفي ويتعلق بكيفية نسج العلاقات العاطفية في النص؛

- التيمات/الموضوعات السيكولوجية سواء ظهرت في النص بشكل صريح أو ضمني؛

- الموقف من الوجود من خلال الكشف عن تطلعات الشخصيات وتمثلاتها ومطامحها ومشاعرها حيال الواقع؛

- دلالات النص وأبعاده السيكولوجية ويقصد بها الأبعاد الرمزية التي تتضمنها التيمات السيكولوجية.

وبخصوص القوى الفاعلة في "اللس والكلاب"، فقد "عانت من تمزقات واضطرابات نفسية تختلف درجة حدتها باختلاف أصحابها، وقد نالت شخصية سعيد مهران حصة الأسد منها، باعتبارها الشخصية البظلة التي تلخص مأساة الطبقة الكادحة المهضومة الحقوق والمغلوبة على أمرها" (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٧٧)

✓ **تحليل البعد الاجتماعي،** ويلامس المستويات التالية:

- الحقل الاجتماعي والتاريخي من خلال جرد الموضوعات التي تتعلق بالوقائع والظواهر والفئات الاجتماعية؛

- النص في حضن المجتمع والتاريخ وإبراز العلاقات التي تربط النص بالظواهر الاجتماعية والتيارات الفكرية؛

- الدلالات الاجتماعية والتاريخية والتعامل مع النص بوصفه وثيقة تكشف عن الوقائع التاريخية والذهنيات والإيديولوجيات؛

وفي رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، "ساهمت الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في خلق مأساة سعيد مهران بعد خروجه من السجن، ومحاولته استرداد حقوقه المغتصبة ومبادئه المصادرة (أحميد، ٢٠٠٨، ص ٧٧)

✓ **تعرف الأسلوب،** ويعالج المستويات التالية:

- المعايير الأسلوبية التي تتمثل في المعيارين اللساني (ما يبسر عملية فهم النص) والشعري (ما يتعلق بتوقعات الجمهور وأفاق انتظاره)؛

- اختيارات الكتابة وصيغ العرض (السرد والوصف والحوار والاستشهاد)؛

- الأسلوب وعلاقته برؤية العالم.

وقد اعتمد نجيب محفوظ في "اللس والكلاب" على "عدة أساليب تعبيرية تنوعت بين الوصف والسرود والحوار بنوعيه الخارجي والداخلي، وقد ارتبطت اللغة المستعملة بحقلها المعجمي والتصويري بواقع البؤس الذي عاناه سعيد وأترابه، مما ساهم في رسم لوحة قاتمة له، أو لوعي شقي يواجه قوى غاشمة وقاهرة" (أحميد، ٢٠٠٨، ص٧٨)

✓ استخراج البنية، ويتطرق إلى المستويات التالية:

- التركيبية وتعني الكشف عن فصول الرواية وفقراتها ومقاطعها؛

- المتواليات من خلال رسم الخطاطات المستوعبة للمفاصل الكبرى للنص؛

- التنظيم الزمني ويتعلق بالتمييز بين زمن القصة (التنظيم المنطقي للأحداث)، وزمن الخطاب (التنظيم الخطابى للزمن)؛

وقد كشف هذا المنظور في رواية اللص والكلاب "عن البنية العامة للنص المرتكزة على مجموعة من الفصول المؤشر عليها، والتي اعتمدت على التتابع الخطي المسامر لتتابع زمن الرواية والموكب لظروف سعيد مهران، وما عاناه من إحباط جراء فشله في الانتقال من الخونة، لكن هذا التتابع كان يخرق أحيانا بمقاطع تحيل على ماضي سعيد، وعلاقاته السابقة بعليش وزوجته ورؤوف علوان وغيرهم من شخوص الرواية، وذلك بهدف الكشف عن نفسيات الشخوص ومواقعهم الاجتماعية وتصوراتهم الإيديولوجية (أحميد، ٢٠٠٨، ص٧٨).

## خاتمة

تظل كتب "الدلائل في المؤلفات" للأستاذ محمد أحميد سخية معطاءة بتعميق النظر في الأسس النظرية والأصول المرجعية المعتمدة في تدريس المؤلفات بالتعليم الثانوي التأهيلي، كما تكتسي أهميتها من خلال جمعها بين المقاربة الأكاديمية والإرغامات البيداغوجية المتجلية في عملية النقل الديدانكتيكي للمنظورات الستة، من حقلها الفرنسي إلى الحقل العربي، مع مراعاة الأسس الديدانكتيكية لدرس المؤلفات في التعليم الثانوي التأهيلي؛

ومن مزايا كتب "الدلائل في المؤلفات" سعيها لاستثمار المنظورات الستة التي تقوم على تشغيل آليات ومفاهيم لقراءة النصوص السردية، وانفتاحها على نماذج ديدانكتيكية تراهن على فعالية المتعلم، ومساهمته في التعلم والإنتاج، ومساعدته على امتلاك عدة نظرية أساسية تمكنه من قراءة المؤلفات السردية؛

ومن هنا، تكمن قيمة كتب "الدلائل في درس المؤلفات" للأستاذ محمد أحميد في بلورة تصور لتدريس المؤلفات الروائية الموكب لمستجدات البحث العلمي والتربوي والديدانكتيكي، من خلال التفكير الجاد والمسؤول في الارتقاء بالذائقة القرائية للمؤلفات السردية، لدى المتعلمين، وتنمية قدراتهم على قراءة هذه المؤلفات بطريقة منهجية واضحة المعالم، والتفاعل الإيجابي مع مضامينها وقيمها ودلالاتها الاجتماعية والتاريخية، وأبعادها السيكلوجية.

### المصادر والمراجع

- محمد أحمد، الدليل في درس المؤلفات، نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مطبعة بني يزناسن، سلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨؛
- محمد أحمد ومحمد فري، دليل التلميذ في درس المؤلفات، قنديل أم هاشم ليحيى حقي، مطبعة بني يزناسن، ٢٠٠٠.
- محمد أحمد ومحمد فري، دليل التلميذ في درس المؤلفات، بداية ونهاية لنجيب محفوظ، مطبعة بني يزناسن، ٢٠٠٠.
- رينيه ويليك وأوستين وارين، نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧؛
- أحمد بوحسن، المصطلح ونقد النقد، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٦٠، ٦١، مركز الإنماء القومي، بيروت، باريس، ١٩٨٩
- رمان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨؛
- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم ٤٤، الطبعة الأولى، ١٩٩٩؛
- حميد لحميداني، سحر الموضوع، عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، مطبعة أنفو برانت، الطبعة الثانية، ٢٠١٤؛
- عبد السلام ناس عبد الكريم، قراءة المؤلف النقدي، مطبعة أنفو برانت، ٢٠٠٩؛
- جوهانا ناوالي، التحليل الشعري وآليات دراسته حول التحليلات النقدية لقطط بودلير، ترجمة وتقديم محمد مساعدي، منشورات الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية، المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٢٠.

- M.P. Schmitt et. A. Viala, *Savoir Lire, Précis de lecture critique*. 5ème Ed, Dédier, 1982.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث/ عبد الرحيم الواثق العلوي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)